

بحار الأنوار

[326] التراب أبدانهما ، ووضعاً على الأرض بين يديه خدودهما ، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى،، ومعدن النهى، ومحل الحجب، وعالماً بما في الصحف الأولى، ووصي المصطفى، السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوتة شائئيه، وجعله (1) سيد آل محمد وذويه، السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء، لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحس بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الأعلى، قال: فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه، قالوا يارسول الله ما ظننا أن لعل هذا المحل من السباع مع محله منك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فكيف لو رأيت محله من سائر الحيوانات المبتوثات في البر والبحر وفي السماوات والأرض، والحجب والعرش والكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى علي كلما اشتاقوا إليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين، وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعلّي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسماً (2) لا يتواضع أحد لعلّي قيس (3) شجرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة ألف سنة، وإن التواضع الذي تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون. وأما حينئذ العود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة إلى جذع (4) نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه (5): يارسول الله إن الناس قد كثروا، وإنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت أن نعمل لك منبراً له مراقي (6) ترقاها فيراك الناس إذا خطبت، فأذن في ذلك، فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حينئذ الثكلي، وأن أنين الحبل، (1) جعلك خ ل. (2) في المصدر: قسماً حقاً. (3) في المصدر: قدر شجرة والمعنى واحد. (4) في المصدر: على جذع. (5) أهله خ ل. (6) مراق خ ل [*]